صدى الحق – العدد ١ – ٢٠١٧
تصدر عن كنيسة المسيح المعمدانية
الإنجيلية في كسروان – سهيلة

فـــي هـــذا العـــــــدد

- وقفة تعظيم للرّبّ في نهاية العام ٢
- هل الإنجيل هو أغلى شيء عندك؟ ٧
- وليم تندال ٨
- تأملات يوميّة ٩
- إختلاف القرآن والكتاب المقدس بعهديه حول موضوع الصلب ٢٥

وقفة تعظيم للرّبّ في نهاية العام

إعداد القس ريمون أبو مخايل

يعيّد الناس مناسبة رأس السنة بطرق مختلفة حول العالم: ففي أوستراليا يستقبلون العام الجديد بالزمامير والصفير في منتصف الليل ودقّ أجراس الكنائس. في أميركا الجنوبية يستقبلون العام الجديد بثياب فاقعة اللون مثل الأحمر إذا كانوا يبحثون عن الحُبّ، أو اللون الأصفر اذا كانوا يسعون وراء المال. في أميركا يستخدمون المفرقعات لكي يعبّروا عن بهجة المناسبة. في الفيلبّين يلبسون ثياب مرقّطة بدوائر ملّونة، ويأكلون فواكه دائريّة الشكل إشارة إلى سنة مليئة بالنجاح. في إسبانيا يستقبلون العام بملء أيديهم بحبّاتٍ من العنب وأكلها دفعة واحدة إشارة الى الإزدهار في العام الجديد.

ولكن الأمر المشترك بين كلّ إحتفالات العالم بالعام الجديد هو رغبتهم بالحصول على سنة جيّدة مليئة بالنجاح. دائما نقول «إن شاء الله هذه السنة تكون أفضل!!!» وكأنّ الإنسان يسعى وراء بركة مفقودة. والحقيقة هي أن الإنسان فعلا يسعى وراء بركة مفقودة، «لأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةَ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةَ الْعُيُونِ، وَتَعَظُّمَ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ. وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِيئَةَ اللهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الأَبَدِ.» (١ يو ٢: ١٦و١٧). يسعى العالم وراء بركة مفقودة وأمّا من يتبع المسيح فهو يحيا في بركة الله كما هو مكتوب «... بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ» (اف ١: ٣). المؤمن بالمسيح هو إبن البركة كما هو مكتوب، «عَالِمِينَ أَنَّكُمْ لِهذَا دُعِيتُمْ لِكَيْ تَرِثُوا بَرَكَةً.» (١ بط ٣: ٩). أنت مؤمن إذا أنتَ مبارك. والمؤمن يقف وقفة مختلفة في نهاية العام. المؤمن يقف وقفة تعظيم وشكر للرّبّ على أمور كثيرة صنعها الرّبّ معه في العام الماضي. والمؤمن يقف في بداية عام جديد لكي يجدّد عهوده أمام الرّبّ. ولكن ما هي الأمور التي تدعونا لكي نعظّم الرّبّ في نهاية العام؟ وما هي التّعهدات التي يجب أن نعاهد بها الرّبّ للعام الجديد؟

وقف داود الملك وقفة تعظيم للرّبّ على عمله المبارك في حياته. وهذا ما كتبه في مزمور ٣٠، حيث نقرأ: «أُعَظِّمُكَ يَا رَبُّ لأَنَّكَ نَشَلْتَنِي وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي. يَا رَبُّ إِلهِي اسْتَغَثْتُ بِكَ فَشَفَيْتَنِي. يَا رَبُّ أَصْعَدْتَ مِنَ الْهَاوِيَةِ نَفْسِي. أَحْيَيْتَنِي مِنْ بَيْنِ الْهَابِطِينَ

فِي الْجُبِّ. رَنِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَتْقِيَاءَهُ وَاحْمَدُوا ذِكْرَ قُدْسِهِ. لأَنَّ لِلَحْظَةٍ غَضَبَهُ. حَيَاةٌ فِي رِضَاهُ. عِنْدَ الْمَسَاءِ يَبِيتُ الْبُكَاءُ وَفِي الصَّبَاحِ تَرَنُّمٌ. وَأَنَا قُلْتُ فِي طُمَأْنِينَتِي: لاَ أَتَزَعْزَعُ إِلَى الأَبَدِ. يَا رَبُّ بِرِضَاكَ ثَبَّتَّ لِجَبَلِي عِزّاً. حَجَبْتَ وَجْهَكَ فَصِرْتُ مُرْتَاعاً. إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ وَإِلَى السَّيِّدِ أَتَضَرَّعُ. مَا الْفَائِدَةُ مِنْ دَمِي إِذَا نَزَلْتُ إِلَى الْحُفْرَةِ؟ هَلْ يَحْمَدُكَ التُّرَابُ؟ هَلْ يُخْبِرُ بِحَقِّكَ؟ اسْتَمِعْ يَا رَبُّ وَارْحَمْنِي. يَا رَبُّ كُنْ مُعِيناً لِي. حَوَّلْتَ نَوْحِي إِلَى رَقْصٍ لِي. حَلَلْتَ مِسْحِي وَمَنْطَقْتَنِي فَرَحاً لِكَيْ تَتَرَنَّمَ لَكَ رُوحِي وَلاَ تَسْكُتَ. يَا رَبُّ إِلهِي إِلَى الأَبَدِ أَحْمَدُكَ.»

يبدأ المرنّم مزموره بالتّعظيم للرّبّ قائلا:»أُعَظِّمُكَ يَا رَبُّ» وينهيه بالتّعظيم للرّبّ قائلا: «يَا رَبُّ إِلهِي إِلَى الأَبَدِ أَحْمَدُكَ.» ونستطيع اليوم أن نتّحد مع المرنّم ونعظم الرّبّ في نهاية عام وبداية عام جديد. ولكن لماذا علينا أن نعظّم الرّبّ؟

علينا أن نعظّم الرّب في نهاية العام من أجل،

رعايته الجسديّة لنا:

أنقذنا من المخاطر: إختبر المرنّم بركة حفظ الله له من المخاطر، لذلك قال «أُعَظِّمُكَ يَا رَبُّ لأَنَّكَ نَشَلْتَنِي وَلَمْ تُشْمِتْ بِي أَعْدَائِي.» كلمة نشلتني تُشير إلى الرفع من قعر البئر. الإنتشال من مخاطر مؤكّدة، وكم هي عديدة. معدل الوفيات بحوادث السير في لبنان هو ٥٠ شخص شهريّا ومعظمهم من الشباب. إضافة إلى مخاطر في العمل ومخاطر في البيت ومخاطر الحروب والمتفجّرات والمشاكل التي يموت ضحيّتها أفراد لم يضعوا الموت ضمن حساباتهم. قد لا نرى يدّ الرّبّ بالعين المجرّدة ولكنّها كانت حاضرة خلال العام لتنقذنا من المخاطر.

أعاننا في أوقات المرض: لقد اختبر المرنّم إعانة الرّبّ له في وقت المرض فكتب، «يَا رَبُّ إِلهِي اسْتَغَثْتُ بِكَ فَشَفَيْتَنِي.» المرض هو من ألدّ أعداء الإنسان. المرض مشكلة في حياة الإنسان عندما يدقّ بابه ليغيّر حياته كلّها. ويوما بعد يوم نكتشف عجز الطّب في نواحي عديدة من أمراضنا. ويوما بعد يوم نكتشف أكذوبة العديد من الأدوية التي نتناولها. مَن يشفينا وكيف نتخطّى المرض في حياتنا؟ هناك إله عظيم يعيننا. إله نستغيث به أيّ نصرخ إليه فيشفينا. والمرض والضعف الجسدي ليس هو حالة واحدة ولكن عدوّ يطاردنا في كلّ يوم. الرّبّ يعرف بحسب حكمته كيف يتدخّل في شفاءاتنا لكي يعيننا في ضعف أجسادنا.

حفظنا من الموت: لقد حفظ الرّبّ المرنّم من الموت. لذلك يقول في العدد ٣، «يَا رَبُّ أَصْعَدْتَ مِنَ الْهَاوِيَةِ نَفْسِي. أَحْيَيْتَنِي مِنْ بَيْنِ الْهَابِطِينَ فِي الْجُبِّ.» عندما يتحدّث عن الهاوية في العهد القديم هو يتكلّم عن حفرة الموت. من هناك أصعد الرّبّ نفس المرنّم «مَلاَكُ الرَّبِّ حَالٌّ حَوْلَ خَائِفِيهِ، وَيُنَجِّيهِمْ.» (مز ٣٤: ٧).

حوّل ظروفنا للأفضل: يمرّ الإنسان بظروف كثيرة تبدو سيّئة ومحزنة، يظن خلالها بأنّه سيعيش حالة النوح والحزن والكآبة كلّ حياته. ولكن يتفاجأ بأنّ الرّبّ معه في ذلك الظرف ويحوّل النوح إلى فرح. «حَوَّلْتَ نَوْحِي إِلَى رَقْصٍ لِي. حَلَلْتَ مِسْحِي وَمَنْطَقْتَنِي فَرَحاً». وهذا ينطبق أيضا على العديد من ظروف حياة المؤمن في أشغاله وأعماله وحياته العائليّة، إنّ الرّبّ يحوّل الظروف للافضل.

إعتنى بكلّ ناحية من حياتنا: لقد اعتنى الرّبّ بنا في كلّ لحظة من حياتنا. كتب المرنّم قائلا: «اسْتَغَثْتُ بِكَ» « اسْتَمِعْ يَا رَبُّ وَارْحَمْنِي. يَا رَبُّ كُنْ مُعِيناً لِي.» لا يمكن أن يكون هناك لحظة في حياتنا يكون الرّبّ غائب عنها. لقد كان الرّبّ معنا في كلّ لحظة من السنة الماضية. علينا أن نعظّم إسم الرّبّ ونحمده لأجل عنايته بنا ووعده القائل: «لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ» (عب ١٣: ٥). أيضا علينا أن نعظّم الرّب في نهاية العام من أجل،

رعايته الروحيّة لنا:

حضوره المجيد في حياتنا: «رَنِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَتْقِيَاءَهُ وَاحْمَدُوا ذِكْرَ قُدْسِهِ.» لقد كان الرّبّ حاضرا معنا في العام الماضي بشخصه المبارك، هو القدوس وهو البار. لقد كان حاضرا معنا بملء لاهوته وعظمة جبروته. الله حاضر في حياة أتقيائه. هذا امتياز مُعطى للمؤمن بالمسيح فقط. هناك علاقة روحيّة عظيمة بين المؤمن والرّبّ. هناك مهابة يجب أن يشعر بها المؤمن. لذلك يقول «وَاحْمَدُوا ذِكْرَ قُدْسِهِ» أيّ قدّموا الشكر عندما تذكروا قداسة الرّبّ لأنّه هو قدوس وبار. ونحن شعبه الخاص «أتقياءه». لم يتركنا لحظة بل كان حاضرا في حياتنا بعظمة جبروته. كان موجود معنا لأنّنا أولاده وقلبه علينا.

عنايته الأبويّة بنا: لقد اعتنى الله بالمرنّم عناية أبويّة. لقد كانت هناك أوقات كان المرنم يغيظ الآب السماوي بسبب خطاياه، وكان الآب السماوي تعامل معه برفق وحنان حتى في أوقات الخطيّة المريرة. لذلك كتب «لأَنَّ لِلَحْظَةٍ غَضَبَهُ. حَيَاةٌ فِي رِضَاهُ. عِنْدَ الْمَسَاءِ يَبِيتُ الْبُكَاءُ وَفِي الصَّبَاحِ تَرَنُّمٌ.» كم هي مدّة غضب الله بالمقارنة مع إبتسامة رضاه؟ لحظة. إذا غضب

الله على أولاده فهو للحظة بالمقارنة مع محبّته التي تعمل على المؤمن لكي تستردّه وتقوّيه وتغيّره. خلال السنة الماضية مرّ المؤمن بمطبات في حياته الروحيّة، ربما بالإلتزام ! ربما بالأمانة المادية! ربما في الخدمة! شعر أنّ الرّبّ غير راض عليه. ولكنّه ليس إله يهوى الغضب والقطيعة إنّه إله المحبّة الذي اعتنى بنا وأظهر لنا محبّته الأبويّة لكي يوقفنا من جديد بعد أن سقطنا.

بركاته الجزيلة علينا: مرّ المرنم في أوقات اختبر فيها سلام الله الذي يفوق كلّ عقل وقوّة الله التي لا تُدحر وثبات روحي مبارك، فكتب قائلا: «وَأَنَا قُلْتُ فِي طُمَأْنِينَتِي: لاَ أَتَزَعْزَعُ إِلَى الأَبَدِ. يَا رَبُّ بِرِضَاكَ ثَبَّتَّ لِجَبَلِي عِزًّا.» اختبر المرنّم هذه المرحلة لأنّه كان معتمدا على الرّبّ ومتّكلا عليه. كانت علاقته فيه جيّدة وكان متواضعا أمام الرّبّ. عندما يعيش المؤمن بأمانة مع الرّبّ يختبر بركات روحيّة لا تُحصى ولا تُعدّ. يختبر قوّة الله في حياته وسلام الله وفرح المسيح. يختبر استقرارا وقوّة ضد الخطية وقوّة في الخدمة.

تأديبه الروحي لنا: يا ليت المؤمن يعيش في حالة النصرة في كلّ حين. ولكن، وللأسف، يتعثر أحيانا ويسقط. وهذا ما حصل مع المرنّم عندما اختبر بركات الرّبّ وظنّ أنّه لن يخسرها أبدا. نسي أنّ بركات الرّبّ هي عطايا ثمينة يجب أن نحافظ عليها. كتب قائلا: «حَجَبْتَ وَجْهَكَ فَصِرْتُ مُرْتَاعاً.» ولكن الأمر المدهش بالرّب هو ثباته. هو لا يقدر أن يحتمل الخطيّة وحتى لو أتت من أولاده. عندما نخطئ يتدخل الله ليرجعنا عن الخطيّة. وهذا هو التأديب الروحي الذي من خلاله حجب الله وجهه عن داود فصرخ إلى الرّبّ قائلا: «إِلَيْكَ يَا رَبُّ أَصْرُخُ وَإِلَى السَّيِّدِ أَتَضَرَّعُ. مَا الْفَائِدَةُ مِنْ دَمِي إِذَا نَزَلْتُ إِلَى الْحُفْرَةِ؟ هَلْ يَحْمَدُكَ التُّرَابُ؟ هَلْ يُخْبِرُ بِحَقِّكَ؟»

وهدف تأديب الرّبّ للمؤمن هو التقويم، أيّ يؤدّبه لكي يقوده إلى التوبة والغفران أولا، وثانيّا لكي يستردّه إلى حضن الرّبّ لكي يستخدمه لمجده: لكي يحمده ولكي يُخبر بحقه. على المؤمن أن يُعظّم الرّبّ لأنّه لا يتركه في خطاياه ولكنّه يتعامل معه بكافة الطرق لكي «يشترك في قداسته».

أمانته الثابتة تجاهنا: هو إله الأمانة الدائمة. لا يوجد يوم لن يكون فيه الرّبّ أمينا. تقول كلمة الرّبّ: «إِنْ كُنَّا غَيْرَ أُمَنَاءَ فَهُوَ يَبْقَى أَمِينًا، لَنْ يَقْدِرَ أَنْ يُنْكِرَ نَفْسَهُ.» (٢ تيم ٢: ١٣). كتب المرنّم يقول للرّبّ: «اسْتَمِعْ يَا رَبُّ وَارْحَمْنِي. يَا رَبُّ

كُنْ مُعِيناً لِي. حَوَّلْتَ نَوْحِي إِلَى رَقْصٍ لِي. حَلَلْتَ مِسْحِي وَمَنْطَقْتَنِي فَرَحاً لِكَيْ تَتَرَنَّمَ لَكَ رُوحِي وَلاَ تَسْكُتَ. يَا رَبُّ إِلَهِي إِلَى الأَبَدِ أَحْمَدُكَ.» لقد سهر الرّبّ على حياة المؤمن الجسديّة والروحيّة في العام الماضي فكيف لا يقف المؤمن وقفة التعظيم لإسم الرّبّ المبارك في نهاية العام.

علينا أن نعظّم الرّب في نهاية العام من خلال،

عهودنا الصادقة أمامه،

العهد الأوّل: عهد الإعتماد: «يَا رَبُّ كُنْ مُعِيناً لِي» .

العهد الثاني: عهد الرضى: «حياة في رضاه»

العهد الثالث: عهد العبادة «رَنِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَتْقِيَاءَهُ وَاحْمَدُوا ذِكْرَ قُدْسِهِ.»

العهد الرابع: عهد القداسة «رَنِّمُوا لِلرَّبِّ يَا أَتْقِيَاءَهُ وَاحْمَدُوا ذِكْرَ قُدْسِهِ.»

العهد الخامس: عهد الإلتزام «لِكَيْ تَتَرَنَّمَ لَكَ رُوحِي وَلاَ تَسْكُتَ. يَا رَبُّ إِلَهِي إِلَى الأَبَدِ أَحْمَدُكَ.

يؤمن الإنكليز بأنّ أوّل زائر يزورهم في بداية السنّة سيجلب لهم الحظ السعيد خلال العام.

يجب أن يكون الزائر الأوّل رجلا ويجب أن يدخل من المدخل الرئيسيّ للمنزل ويُحضر معه هدايا تقليديّة مثل قمح للدجاج، أو مشروب للأب أو حطب للمدفأة. وإن لم يُحضر هذه الإغراض فهو غير مقبول في البيت. ويؤمن الإنكليز بأنّ هذه الهدايا سوف تجلب الحظ السعيد لهم خلال العام الجديد.

المؤمن بالمسيح ليس عليه أن ينتظر أيّ شخص ليباركه، لأنّ مصدر البركات العظيمة هو الرّبّ يسوع المسيح وهو حيّ في حياته في كلّ لحظة. كل ما عليه أن يفعله هو أن يعيش قربه لكي يختبر رعايته لحياته جسديّا وروحيّا.

هل الإنجيل هو أغلى شيء عندك؟

قال أحد الخدام :

في زيارة لي إلى كنيسة آسيوية، جلست بجوار امرأة صغيرة الحجم، وكانت يداها معوقتين لدرجة أنها لم تستطع أن تمسك كتاب الترانيم.

سألتها: هل لديك إنجيل؟ قالت لا.

ولما سألتها إن كانت تريد الحصول على نسخة منه أضاء وجهها وقالت نعم. وفي أثناء ذهابنا سويّة إلى الفندق لأعطيها الإنجيل، سألتها عن يدها، فقالت لي: بينما كان الجنود يفتشون عن الأناجيل وصلوا إلى منزلي. وكنت قد أخفيت إنجيلي تحت الرماد البارد في الموقد الذي أعدّ عليه الطعام، ولكنهم كانوا يعرفون كل الأماكن التي يمكن أن تُخبّأ فيها الأناجيل.

تمسكت بإنجيلي بشدة وقلت لهم: أرجوكم لا تأخذوا انجيلي مني ، إنه أغلى شيء عندي لأنه يتكلم عن يسوعي. فقال لي الجنود:»إنه ليس سوى كتاب مليء بالخرافات.»

فتشبثت بإنجيلي ولكنهم أخرجوني ومعي الانجيل الى خارج المنزل وجلدوني على منصة عالية لكي يجعلوني أشعر بالخزي والعار أمام الجماهير. جلست أربع ساعات وأنا متشبثة بالإنجيل على صدري ومنكّسة الرأس أمام سخرية الناس مني وبصقهم عليّ. لقد كان الناس يعتقدون أني كنت خجلة من نفسي، ولكني بالحقيقة كنت أصلي. وحاولوا مرة أخرى أن يأخذوا الإنجيل مني، ولكني تشبثت به قائلة : أرجوكم لا تأخذوه مني، إنه أغلى شيء عندي لأنه يتكلم عن يسوعي. فطرحوني في الوحل بغضب ويديّ تمسكان بالإنجيل بقوة وأخذوا يضربون يديّ بمطرقة بطريقة موجعة لكي يأخذوا مني إنجيلي إلى أن أصبحتا مثل العجينة. وإلى الآن لا أستطيع أن أعمل بهما أي شيء ولا حتى أن أطعم نفسي.»

أمام هذه الواقعة المؤثرة لا بد وأن نطرح هذا السؤال على أنفسنا :

هل الإنجيل أغلى شيء عندنا؟ هل نقرأه بانتظام؟ وهل نعيش كما يحق لأنجيل المسيح؟

الإنجيل المقيّد
وليم تندال

أقل ما يقال فيه أنه رائد جيش المصلحين. هو باحث ومصلح بروتستانتي ولد عام ١٤٩٤ قام بوضع أوّل ترجمة انكليزية معاصرة للعهد الجديد مستمدّة من اللغة الاصليّة اليونانية والعبريّة (عام ١٩٢٥-١٩٢٦)، كما أنه ترجم أيضا اجزاء من العهد القديم الى اللغة الانكليزية المعاصرة وأوّل من استخدم وسيلة الطباعة للكتاب المقدّس في مطبعة غتنبرغ Gutenberg في وقت كانت فيه الكنيسة الكاثولكيّة في انكلترا تمنع ترجمة أو نشر اي جزء من الكتاب المقدّس. نشر ٦٠٠٠ نسخة من العهد الجديد وتمّ توزيعها في انكلترا بواسطة بعض التجار وهكذا حصل الشعب الانكليزي على أوّل نسخة من الانجيل. كان رجل جد مثقف أتقن ثماني لغات باحتراف بحيث يظن المرء أنّ جميعها لغاته الاصليّة. يُعرف أيضا بمهندس اللغة الانكليزيّة والعديد من عباراته ما زالت تستعمل الى يومنا هذا. واجه المشاكل مع الكنيسة الكاثوليكيّة وتحدّى الكرسي البابوي وقوانينه واتهم بابا روما بجهله لكلمة الله. كتب كتباً عديدة الى جانب ترجمته للكتاب المقدّس عندما اختبأ لسنوات في مكان لا يزال مجهولا الى اليوم. اعتبرت جميع كتاباته وترجماته هرطقات ومنع نشرها من قبل الدولة والكنيسة. أحد أصدقائه، والذي يعتقد أنه كان عميلا للملك هنري الثامن أو للاكليروس أو للاثنين معاً، خانه فأُلقي القبض عليه وحُبس في قلعة فيلفوورد خارج بروكسل لأكثر من سنة (٥٠٠ يوم). تمّت محاكمته بطريقة غير عادلة بتهمة الخيانة والهرطقة وتمّ شنقه واحراقه على الوتد عام ١٥٣٥. استشهد وليم تندال ولكن عمله بقي حيّا ليحرّك ويشجّع على الاصلاح الديني في انكلترا. كلماته الاخيرة كانت:»يا رب افتح عيني ملك انكلترا». استجيبت هذه الصلاة بعد ٣ سنوات عندما نشر الملك هنري الثامن سنة ١٥٣٩ الكتاب المقدس بالانكليزيّة كنسخة منقّحة لمجهودات تندال. عرفت هذه النسخة «بالكتاب المقدّس المقيّد» ذلك لأنها كانت تثبّت بسلاسل على المنابر في الكنائس في أنكلترا خوفا من الغزو الاجنبي.

الأحد ١ كانون الثاني ٢٠١٧

٢٢وَهَذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ
مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ:
٢٣«هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ
ابْناً وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ»
اَلَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا.»
(متى ١: ٢٢-٢٣).

القراءة الصباحية
مت ١
مز ١

القراءة المسائية
تكوين ١ – ٢

من هو يسوع المسيح مخلّص العالم؟ يظهر هذا المقطع أمامنا ثلاث صفات رئيسيّة عن شخصيّة المسيح الفريدة. فهو أوّلا رجل النبوات الذي سبق فأعلن لنا الله عنه في العهد القديم كما ذكر إشعياء النبي قبل ٦٠٠ عام. إرتباط يسوع بالنبوات يعلن مخطط الله الثابت عبر الأجيال بالمسيح المخلّص. وثانيا هو المولود من عذراء بحسب النبوات أيضا وبحسب الواقع الذي تحقّقت من خلاله النبوات عندما ولد يسوع من العذراء القديسة مريم. تعلن هذه الحقيقة فرادة يسوع عن أي إنسان آخر في العالم، فرادته في طبيعته البشريّة الكاملة. فهو لم يولد بمشيئة بشرية أورثته الخطيّة، ولكنّه ولد بقوّة الروح القدس بكمال مطلق، لذا فهو إنسان كامل. وثالثا يسوع المسيح هو الله الذي ظهر في الجسد لخلاصنا وهو إله كامل. هذه الصفات التي تميّز بها يسوع هي أساس الخلاص، إذ أنّ الخلاص مرتبط بشخصه الفريد والمبارك وهو لا يتحقّق إلا من خلال الإيمان به. لذلك تستطيع أن تتيقّن من خلاصك عندما تضع إيمانك بهذا المخلص العظيم.

الاثنين ٢ كانون الثاني ٢٠١٧

«...أَحَقّاً قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ
مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟»
(تك ٣: ١)

القراءة الصباحية
مت ٢
مز ٢

القراءة المسائية
تكوين ٣ – ٤

هذا هو السؤال الذي طرحه الشيطان على حواء في الجنة قبل السقوط في الخطيّة. هو سؤال بسيط ولطيف ومنمّق، ولكنّه خطير جدّا. هو خطير لأنّه بالظاهر يشكك بكلمة الله، وبالعمق يشكك بصدق الله وأمانته ومحبّته وصلاحه. فعندما ينجح إبليس بتشكيك الإنسان بكلمة الله، هو فعليّا ينجح بتشكيك الإنسان بكل صفات الله. هذه هي الحرب التي قادها إبليس في الجنّة فاسقط آدم وحواء، وهي الحرب ذاتها التي قادها عبر العصور وحتى أيامنا هذه. إنها حرب ضد كلمة الله. فاليوم نرى أديان تهاجم كلمة الله في الكتاب المقدس وأديان أخرى تنظر للكتاب المقدس كأي كتاب ثقافي آخر. وللأسف هناك مسيحيّة في العالم اليوم تحتقر كلمة الله بالمعتقد والممارسة. لذلك علينا أن نتمسك بكلمة الله المعلنة في الكتاب المقدس ونسير كل خطوة من حياتنا بضوء هذه الكلمة الإلهيّة فلا نسمح لإبليس أن يوقعنا بفخّه القديم. لذلك علينا أن نقرأ ونطيع ونعظ ونحفظ ونعبد ونسلك بضوء كلمة الله في الكتاب المقدس معلنين ثقتنا التامة بالله من خلال تمسّكنا الكامل بكلمته.

الثلثاء ٣ كانون الثاني ٢٠١٧

«أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَتُرْسٌ لِي. مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي. بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ فَيُجِيبُنِي مِنْ جَبَلِ قُدْسِهِ»
(مز ٣: ٣و٤)

كتب داود هذا المزمور في ظرف صعب من حياته حين كان في خطر الموت وهو هارب من وجه ابنه والكثير من شعبه الذين سبق أن تفانى في خدمتهم. كانت تختلج في داخل داود في ذلك الوقت مشاعر الخيانة والخوف والألم وهو يواجه الموت المحتم من أقرب الناس إليه. ولكن ماذا عساه أن يفعل؟ في ذلك الوقت العصيب رفع داود نظره إلى العلاء بثقة وإيمان نحو الرّب. ركز عينيه على الرّب المحب والقادر على كل شيء، إله الأمانة الدائمة. لقد كانت علاقة داود بالرّب علاقة شخصيّة وحقيقيّة كما يظهر بكلماته، «أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَتُرْسٌ لِي. مَجْدِي وَرَافِعُ رَأْسِي.» إن هذه العلاقة الشخصيّة هي أساس قوّة المؤمن اليوميّة وهي سنده الوحيد في الأزمنة الصعبة. هذه العلاقة تسمح للمؤمن أن يتقدم إلى الرّب وينال إستجابات الصلاة فيقول مع داود: «بِصَوْتِي إِلَى الرَّبِّ أَصْرُخُ فَيُجِيبُنِي مِنْ جَبَلِ قُدْسِهِ.» لا تنتظر الأزمات لكي تلتجئ إلى الرّب، بل ضع ثقتك بالمسيح وسر معه ليكون لك عونا في أزمنة الضيق.

القراءة الصباحية
مت ٣
مز ٣

القراءة المسائية
تكوين ٥ – ٦

الأربعاء ٤ كانون الثاني ٢٠١٧

«وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهَكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ»
(متى ٤: ٩و١٠)

إن عمل الشيطان في العالم مرتبط بالتجارب، وإنجازاته مقتصرة على إسقاط الناس في التجارب. فالتجربة هي حيلة من الشيطان مرتبطة بأكذوبة هدفها إبعاد الإنسان عن الرّب. وقد صار ربّنا يسوع المسيح مثالنا الأعلى بالنصرة على التجارب حين واجه الشيطان ثلاث مرّات في بداية خدمته وانتصر. لقد كان عرض إبليس مغر عندما عرض على يسوع الإنسان أن يعطيه ممالك العالم كلها ومجدها. ولكن هذا العرض كان مرتبطاً بشرط جوهري وهو السجود للشيطان. أما يسوع فكان حازماً وسريعاً في ردّه حين رفض هذا العرض المغر وتسلّح بكلمات الكتاب المقدس قائلا: «مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهَكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ». التجربة هدفها أن تقنعك بكسر وصايا الرّب وتسقطك في هذا الفخ. وعندما تكسر وصايا الرّب أنت تسجد أمام الشيطان وتعطيه ولاءك. فالسجود للشيطان هو ليس أن تصنع له تمثالا وتركع أمامه بل هي أن تدير ظهرك لله ولكلمته وتعيش حياة تتجاهل فيها كلمة الرّب. عليك أن تؤمن بالرّب وتواجه كل صوت في حياتك بسلطان كلمته وإذ تفعل ذلك تختبر النصرة بقوّة الروح القدس.

القراءة الصباحية
مت ٤
مز ٤

القراءة المسائية
تكوين ٧ – ٨

الخميس ٥ كانون الثاني ٢٠١٧

«طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ لأَنَّهُمْ
أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ»

(متى ٥: ١٠)

إن الثمر الذي يظهر في حياة المؤمن هو أحد أهم علامات التجديد في حياته. فعندما يقبل الإنسان يسوع مخلّصاً يولد من جديد بعمل الروح القدس ويتصالح مع الله ويدخل في عهد السلام معه. إن إحدى أهمّ ثمار السلام مع الله هي روح السلام الذي يسيطر على المؤمن ويجعله يتصرّف بطريقة مختلفة في العالم. فالطبيعة القديمة التي فينا هي طبيعة مخاصمة وأنانيّة تطلب ما لنفسها لأنها في حالة عداء مع الله. وأما الطبيعة الجديدة فهي طبيعة مسالمة تبغي العلاقات الطيّبة والمسالمة مع الآخرين نتيجة السلام مع الله. فالمؤمن بالمسيح يبتغي السلام مع الجميع ويطمح أن يزرع السلام في أي مكان وجد فيه. وهذا الأمر ليس بالسهل في وسط عالم مليء بالأنانيّة ومحبة الذات والعداء والرفض والحسد والبغض. لذلك قال المسيح طوبى لصانعي السلام أي أنّ السلام في عائلاتنا وعملنا وجيراننا وكافة علاقاتنا يحتاج إلى جهد وتخطيط ومثابرة لكي نصنعه ونحافظ عليه. هو يحتاج إلى مؤمنين يعيشون حياة الملء بالروح القدس باستمرار. يحتاج المؤمن أن يعيش حياة قريبة من الرّب بشركة الكلمة والصلاة لكي يمتليء ويفيض بسلام الله. وعندما يفعل هذا يظهر صفات الله في حياته ويبرهن عمليّا أنّه إبنا لله.

القراءة الصباحية
مت ٥: ١-٢٠
مز ٥

القراءة المسائية
تكوين ٩ - ١٠

الجمعة ٦ كانون الثاني ٢٠١٧

«وَقَالَ الرَّبُّ لأَبْرَامَ: «اذْهَبْ
مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ
بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي
أُرِيكَ... ٤فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا
قَالَ لَهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ.
وَكَانَ أَبْرَامُ ابْنَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ
سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ.»

(تك ١٢: ١-٤)

نقرأ في تكوين ١٢ عن دعوة الرّب لإبراهيم أبو المؤمنين الذي دعاه الرّب في الخامسة والسبعين من عمره لكي يترك أرضه وعشيرته ويذهب إلى أرض الموعد حيث سيولد ويصلب وينتصر على الموت ربّنا يسوع المسيح، لاحقا بحسب مخطط الله الخلاصي. وهنا تبرز صفة من أروع صفات الإيمان الصحيح وهي الطاعة الفوريّة لصوت الرّب. لقد آمن إبراهيم بالرّب، ورغم عدم رؤيته للموعد ولأرض الموعد أمام عينيه، كان مستعدا أن يطيع الرّب طاعة فوريّة وكاملة. إن الطاعة لكلمات الرّب هي إعلان الثقة التامة بالرّب. فعندما يطلب منّا الرّب أن نؤمن به هو لا يطلب منّا الإيمان الأعمى ولكن الإيمان المبني على كلمته المقدسة. لذلك أعطانا الرّب إعلانا كاملا من النبوات والوصايا والتوجيهات التي تشكّل أساس إيماننا الذي هو الكتاب المقدس. إن الإيمان الصحيح يوجب علينا الطاعة الفوريّة والكاملة لإعلانات الرّب لنا رغم التحديات. ويُعتبر إبراهيم مثالا حيّا للإيمان الطائع.

القراءة الصباحية
مت ٥: ٢١-٣٧
مز ٦

القراءة المسائية
تكوين ١١ - ١٢

السبت ٧ كانون الثاني ٢٠١٧

«أَحْمَدُ الرَّبَّ حَسَبَ بِرِّهِ. وَأُرَنِّمُ لاِسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ.»
(مز ٧: ١٧)

كيف يعبد الإنسان الرّب؟ سؤال إذا طرحناه في أيامنا يجيب عليه معظم الناس قائلين: «ليعبد كل إنسان الله كما يريد.» ولكن ليست هذه هي الحال بالنسبة للرّب. فالرب لا يقبل أي عبادة تتعارض مع إسمه المبارك وصفاته الحميدة. ورغم أن العبادة هي حاجة بشريّة ولكنّها هي أوّلا مطلباً إلهيّا. فلا يستطيع الإنسان أن يعبد الرّب كما يريد أو كما يرتئي أو كما يستحسن. بل العبادة مرتبطة بمبادئ الله الثابتة. يجب أن نعبد الرّب كما يريد وكما يطلب هو. فالعبادة المقبولة عند الله هي العبادة المحددة من الله. فالعبادة في العهد الجديد مرتبطة بالإيمان بالمسيح وبالطاعة لكلمته المباركة. فبدون المسيح لا توجد عبادة مقبولة وبدون الطهارة لا توجد عبادة مقبولة. فالرّب القدوس حريص على إسمه وعبادته. لذلك يجب علينا أن نمتحن عبادتنا على ضو كلمة الرّب لكي تكون عبادتنا مرضيّة أمامه فنقول مع المرنّم: «أَحْمَدُ الرَّبَّ حَسَبَ بِرِّهِ. وَأُرَنِّمُ لاِسْمِ الرَّبِّ الْعَلِيِّ.»

القراءة الصباحية
مت ٥: ٣٨-٤٨
مز ٧

القراءة المسائية
تكوين ١٣ - ١٤

الأحد ٨ كانون الثاني ٢٠١٧

«وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَنَعْتَ صَدَقَةً فَلاَ تُعَرِّفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينُكَ»
(متى ٦: ٣)

إن العطاء هو من صفات الله المعطاء الذي يمنحنا كل بركاته مجانا بوفرة. والعطاء هي ميزة من ميزات أولاد الله. فالمؤمن مدعو من قبل الرّب أن يتشبه بأبوه السماوي ويعطي من ماله للآخرين. ليس هذا العطاء لكي يلاقي إستحسان الله وعطفه، بل هو نابع من قلب شكور يرغب بأن يتمثل بالرّب. إن إحدى ميزات العطاء المادي هي السريّة التامة في العطاء. أن تساعد شخصاً دون أن تخبر أحداً ودون أن تعلن للناس من حولك، وأحيانا دون أن تخبر الشخص الذي تساعده. ويشبّه المسيح هذه السريّة بأن لا تعرّف شمالك ما تفعل يمينك. هذا العطاء ليس للتباهي أمام الآخرين وإظهاره بل هو عطاء أمام عيني الرّب الذي ينظر إلى القلب المعطاء ليباركه. هذا العطاء ليس للإستغلال بحيث يحاول المعطي أن يحقّق مكاسب من خلال عطائه أو يتوقع الرّد من الآخر جزاء عطائه بل هو العطاء ببذل وتفان وتضحية كاملة دون توقّع من الآخر. هذا هو العطاء الذي يتمجد فيه الرّب ويباركه.

القراءة الصباحية
مت ٦: ١-١٥
مز ٨

القراءة المسائية
تكوين ١٥ - ١٦

الاثنين ٩ كانون الثاني ٢٠١٧

«سِرَاجُ الْجَسَدِ هُوَ الْعَيْنُ
فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ بَسِيطَةً
فَجَسَدُكَ كُلُّهُ يَكُونُ نَيِّرًا»
(متى ٦: ٢٢)

إن حاسة النظر هي حاسة مهمة جدّا في حياة الإنسان. يشبّه المسيح العين بالسراج الذي ينير الجسد. حاول أن تغمض عينيك لفترة عشرة ثوان فتهفم قصد الرّب من هذا التشبيه. فالعين هي صلة الإتصال مع العالم الخارج. وقد نحتاج إلى ألف دفتر لنكتب فيه ما نراه من حولنا بفترة نصف ساعة من الوقت. وما نراه باعيننا يؤثر على حياتنا وطريقة تفكيرنا. فإذا نظرنا صور العنف والدمار والقتل إنعكست على حياتنا سلبا، وإذا رأينا ورودا وبساتين مثمرة تؤثر فينا أيضا. فما نراه بعيوننا مهم لأنه سيؤثر على تفكيرنا وسلوكنا. وبالتالي فمن الضروري أن نحرص على استخدام نظرنا بحسب مشيئة الله بقداسة وطهارة ونقاوة. عندما يتكلّم المسيح عن العين البسيطة هو يعني العين الطاهرة والنقيّة والتي تنعكس في حياتنا بتفكير وإهتمامات وتصرفات طاهرة. عندما تكون أعيننا طاهرة يكون جسدنا كلّه نيّرا أي في النور. لذلك علينا أن نعاهد الرّب بأن نستخدم عينينا لنرى ما هو طاهر ونقي.

القراءة الصباحية
مت ٦: ١٦-٣٤
مز ٩

القراءة المسائية
تكوين ١٧ - ١٨

الثلثاء ١٠ كانون الثاني ٢٠١٧

« لاَ تَدِينُوا لِكَيْ لاَ تُدَانُوا»

(متى ٧: ١)

إن دينونة الآخرين هي خطيّة يحذرنا منها الكتاب المقدس. ولكن ما هو المقصود بهذه الخطيّة؟ يستخدم الكثير من الناس هذه الآية ليفعلوا كل أنواع الخطايا متحججين بأن لا أحد يستطيع أن ينبّههم أو ينذرهم بأنّ ما يقومون به هو خطأ. طبعا هذه الحجة هي باطلة لأن هناك فرق بين الدينونة والتمييز. التمييز هو عندما تمتحن أمراً بناءً على كلمة الرّب، وتعلن للآخر بأن ما يفعله هو خطأ. فمثلا عندما يكذب الولد يقول له والده أنت تكذب. في هذا الوضع لا يصدر الأب على الولد حكم دينونة ولكنّه يعلن له ما يقوله الرّب عن تصرفه. هو في هذه الحالة يميّز الأمور ويقيسها على ضوء كلمة الله. في هذه الحالة يعلن الإنسان ما يقوله الرّب. وأمّا الدينونة فهي عندما تضع رأيك أو فكرك أو فسلفتك في الحياة مقياسا تقيس عليه الآخرين وتصدر احكام دينونة بحقّ كل من يخالفك الرّي. حذر المسيح من هذه الخطيّة وقد واجهتها الكنيسة لاحقا بمواضع الأطعمة وما يفضله الإنسان في نواح سمح الله لنا بحريّة الإختلاف. ولكي يفصل الإنسان بين الدينونة والتمييز عليه أن يبني التمييز على كلمة الله، لئلا يقع في خطيّة الدينونة.

القراءة الصباحية
مت ٧: ١-١٤
مز ١٠

القراءة المسائية
تكوين ١٩ - ٢٠

الأربعاء ١١ كانون الثاني ٢٠١٧

«لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ» (متى ٧: ٢٠)

يكثر في أيامنا من ينادون بإسم الله ويكثرون الصلاة والعبادة. ولكن المسيح سبق وأعلن في كلمته عن هذه الأيام الصعبة. نشاهد ونقرأ عن رجال دين من أديان مختلفة يصلّون معاً بأسلوب غريب عن كلمة الله. نشاهد مهرجانات دينيّة في العالم تحت اسم الله. يحتار الإنسان أحيانا ويتشوّش بما يحدث. ولكن المسيح سبق وأخبرنا قائلا إن عبادة الرّب ليست بالكلام ولكن بفعل إرادة الآب السماوي. إن الحياة الروحيّة الصحيحة هي الحياة الخاضعة لإرادة الله المعلنة في كلمته. هذه هي إرادة الآب أن كل من يقبل إلى المسيح ويقبله ربّا ومخلصاً على حياته يخلص. وعندما يخلص يتجدّد بالروح القدس وينضم إلى كنيسة محليّة تعلّم كلمة الله بنقاوة، ليمارس فيها حياته الروحيّة لينمو في الإيمان ويكتشف مواهبه ويخدم بأمانة كارزا بإسم الرّب يسوع المسيح في كل ما يعمله. الحياة الروحيّة هي أن تضع حياتك بتصرّف الرّب وتسمح له بأن يحقق مشيئته الصالحة في العالم من خلالك بحسب كتابه المقدس.

القراءة الصباحية
مت ٧: ١٥-٢٩
مز ١١

القراءة المسائية
تكوين ٢١ - ٢٢

الخميس ١٢ كانون الثاني ٢٠١٧

«وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَّكِئُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرِيرُ الأَسْنَانِ» (متى ٨: ١١و١٢).

قال يسوع هذه الكلمات عندما واجه قائد المئة الروماني الذي آمن به. كان إعلان هذا القائد الأممي عن إيمانه بالمسيح حدثا مميّزا في خدمته بحيث صرّح المسيح قائلا أنّه لم يجد في إسرائيل إيمانا مثل هذا. كان أمراً مؤلماً أن يأتي يسوع إلى الشعب الذي حضّره لمئات السنين، ووعد أن يولد منه وتعامل معه عبر التاريخ بمعجزات وعجائب، وحافظ عليه في اصعب الظروف، ليجد أن شعبه هذا غير مكترث لمجيئه وغير مدرك لحاجته الروحيّة للخلاص. كان أمراً مبهجاً ليسوع أن يأتي قائداً أمميّا غريباً إليه ويعلن إيمانه الكامل به. وفي هذا الوقت تنبأ يسوع بأن كثيرين سيأتون إلى المسيح من كافة أمم العالم بينما يُطرح الكثيرون من اليهود في الظلمة الخارجيّة. فاتّباع المسيح ليس أمرا وراثيّا ولكن إختبارا فرديّا. وهناك الكثير من المؤمنين بالمسيح اليوم من أديان مختلفة من العالم ينجذبون إلى محبته العظيمة وخلاصه الفريد فينضمون إلى ملكوته من خلال الإيمان به. والأمر المحزن هو أن الكثيرين ممن يولدون في بيئة مسيحيّة في أيامنا يرفضون خلاص المسيح. فهنيئا لكل من يؤمن بالمسيح إيمانا شخصيّا ويختبر عظمة العلاقة معه.

القراءة الصباحية
مت ٨: ١-١٧
مز ١٢

القراءة المسائية
تكوين ٢٣ - ٢٤

الجمعة ١٣ كانون الثاني ٢٠١٧

«مَا بَالُكُمْ خَائِفِينَ يَا قَلِيلِي الإِيمَانِ؟»

(متى ٨: ٢٦)

وجّه يسوع سؤاله هذا إلى تلاميذه الأقربين واصفاً إيّاهم بقليلي الإيمان. حدث هذا عندما واجه التلاميذ عاصفة هوجاء في بحيرة طبريّا، هدّدت حياتهم بالموت. وأمام ذلك المشهد شعر التلاميذ بأنّهم في خطر داهم لا نجاة منه. وزاد على خوفهم أنّ يسوع كان نائما في ذلك الوقت. مما أشعرهم بأنّهم متروكين للظروف، مما زاد من رعبهم وخوفهم. يشبه مشهد التلاميذ في ذلك القارب تحديات الحياة التي تواجهنا يوميّا والتي تبدو كموج البحر تريد أن تبتلعنا. فهناك أخطار جسديّة في حياتنا وأخطار ماديّة وأخطار عاطفيّة و... الخ تواجهنا في أيامنا وتدخل الخوف إلى قلوبنا. وما يزيد على المشكلة هو عدم وجود يسوع بشكل منظور معنا. فنحن نظنّه أحيانا غائبا وأحيانا نائما وأحيانا راضيا بما نمرّ به وأحيانا غير مكترث، مما يشعرنا بالخوف والرعب والوحدة. والسبب في هذا هو عدم الإيمان أي عدم الثقة بأنّ الرّب معنا وهو يهتم لأمرنا ولن يتركنا في أي تجربة نمرّ بها. هو يريد من المؤمنين به أن يثقوا دائما بأنّه معهم في كل ظروف حياتهم ليحامي عنهم وينجيهم ويظهر مجده في حياتهم.

القراءة الصباحية
مت ٨: ١٨-٣٤
مز ١٣

القراءة المسائية
تكوين ٢٥ - ٢٦

السبت ١٤ كانون الثاني ٢٠١٧

«فَقَالَ لَهُ: «ٱتْبَعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ»

(متى ٩: ٩)

بهذه الكلمات البسيطة وصف متى دعوته للخدمة. قال له يسوع: «اتبعني»؛ فقام وتبعه. يا لها من شهادة عظيمة من مؤمن استخدمه الرّب بقوّة في العالم. فإن سألنا متى، صانع المعجزات، ومرافق المسيح في خدمته، والشاهد على موت وقيامة المسيح، والمبشّر الذي كان جزءا من الذين فتنوا المسكونة بالإنجيل، كيف بدأت قصّتك مع المسيح لأجابنا قائلا: «سمعت صوت المسيح قائلا لي اتبعني فقمت وتبعته.» إن إتّباع المسيح ليس أمراً صعباً ولكنّه يحتاج إلى أذن مخلصة تسمع لصوت المسيح، وطاعة فورية تستسلم لصوت المسيح المبارك. فعندما يسمع الإنسان دعوة المسيح له للخلاص، عليه أن يتجاوب بالإستسلام له بطاعة وإيمان. إتّباع المسيح هو السير وراء المسيح في كل شيء وهو يتطلّب ترك الأمور الماضية في حياتنا التي لا تنسجم مع مشيئة المسيح واحيانا تتطلّب ترك كل شيء. فلا يمكن للإنسان أن يتبع المسيح باحمال الحياة القديمة، بل عليه أن يكون مستعدا لأن يتركها. نعم لقد ترك متى ماضيه وتبع يسوع فحصد حياة مليئة بالبركات الروحيّة مع المسيح. إن إتّباع المسيح يبدو من الخارج تضحية كبيرة ولكنّه بالحقيقة البركة التي لا تثمّن.

القراءة الصباحية
مت ٩: ١-١٧
مز ١٤

القراءة المسائية
تكوين ٢٧ - ٢٨

الأحد ١٥ كانون الثاني ٢٠١٧

«اَلْحَصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ الْفَعَلَةَ قَلِيلُونَ»

(متى ٩: ٣٧)

هناك حاجة لمؤمنين مبشرين في العالم. تنبع هذه الحاجة من حقيقتين رئيسيّتين بحسب تعريف المسيح. الحقيقة الأولى هي أن الحصاد كثير، والحقيقة الثانية هي أن الفعلة قليلون. فعدد الخطاة في العالم الذين يحتاجون إلى بشارة كثيرون، لأن الإنسان يولد بالخطيّة ويعيش فيها بالفطرة. فكل يوم يولد خطاة في العالم ويكبرون لتكبر معهم خطاياهم وينتقلوا من مرحلة الطفولة البريئة إلى الإحتراف في الخطيّة في عمر مبكر. وبين عديد الخطاة في العالم هناك حصاد وفير للمسيح بين كل أمّة وشعب وقبيلة ولسان. هؤلاء يشكّلون الحصاد الكثير. ولكن لكي يخلصوا هناك حاجة لكي يرسل فعلة إلى ذلك الحصاد. وهنا تكمن المشكلة الثانية وهي عدد الفعلة القليلون. فالمؤمنون في العالم ليسوا الأكثريّة. وأضف إلى ذلك أن الكثيرين من المؤمنين هم منهمكون بأمور الحياة وغير فاعلين في عمل الكرازة. لذلك هناك حاجة للفعلة في حقل الكرازة المسيحيّة. هناك حاجة لمؤمنين مبشرين. لذلك علّمنا المسيح أن نصلي لأجل هذا الموضوع دائما طالبين من ربّ الحصاد أن يرسل فعلة إلى حصاده. عندما نصلي إلى الرّب لكي يرسل مبشرين للعالم علينا أن نكون مستعدين لتلبيّة هذه الدعوة بانفسنا لأن الحصاد كثير والفعلة قليلون.

القراءة الصباحية
مت ٩: ١٨-٣٨
مز ١٥

القراءة المسائية
تكوين ٢٩ - ٣٠

الاثنين ١٦ كانون الثاني ٢٠١٧

لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا بَلْ سَيْفًا

(مت١٠: ٣٤).

نعم لم يأت الرب يسوع لكي يروّج للسلام في الأرض، ففي عالمنا هذا السلام مفقود: «لاَ سَلاَمَ، قَالَ الرَّبُّ لِلأَشْرَارِ» (إش٤٨: ٢٢). لكن السلام الذي أتى من أجله الرب يسوع هو السلام مع الله. فالانسان بطبيعته الساقطة هو في عداء مع الله ويحتاج لأن يتصالح معه لكي يختبر السلام الحقيقي، وهذا ما جاء الرب يسوع لكي يصنعه. لقد تجسّد ومات ثم قام لكي يصالحنا مع الله فنختبر ما وعد به حين قال : «سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ وَلاَ تَرْهَبْ». وبسبب هذا السلام المميز الذي لا يمكن أن نحصل عليه الا بتسليمنا الكامل للمسيح، نستطيع أن ندخل الى محضر الرب من دون خوف وفي أي وقت نريد، نستطيع ان نعبد الله وأن نصلي ونتضرع له وأن نتقدم بأحمالنا وأثقالنا ونلقيها عليه عالمين أنه حاضر لكي يسمع لنا ويستجيب لأنّات قلوبنا.

القراءة الصباحية
مت ١٠
مز ١٦

القراءة المسائية
تكوين ٣١ - ٣٢

الثلثاء ١٧ كانون الثاني ٢٠١٧

اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ، وَلكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ.

(مت١١: ١١)

إن الامتياز الذي تمتع به يوحنا المعمدان عن سائر أنبياء العهد القديم، هو التحضير أو الاعداد لطريق الرب. «صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً». هذا هو الذي شهد عنه يسوع أيضا قبل آيتين: «لكِنْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَنَبِيًّا؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَفْضَلَ مِنْ نَبِيٍّ.» هذه الخدمة التي لم يحصل عليها أي من أنبياء العهد القديم، هي الَّتي وضعته في هذه المكانة المميزة بين جميع الأنبياء وميّزته عنهم. ولكن الرب كما نجد في هذه الآية يتابع ويقول أن الأصغر في ملكوت السماوات هو أعظم منه. لماذا؟ والجواب بكل بساطة يكمن في المركز المميز الذي يتمتع به كل مؤمن في العهد الجديد. امتياز سكنى الروح القدس، امتياز الشركة المباشرة مع الرب، امتياز شفاعة المسيح الجالس في يمين عرش العظمة. طوبى لك أيها المؤمن، ابن الملكوت، لأن كل هذه الامتيازات هي على حسابك فلا تستهن بها، وارفع الشكر للرب على هذا المركز المجيد الذي لك في المسيح وتمتّع به.

القراءة الصباحية
مت ١١: ١-١٥
مز ١٧

القراءة المسائية
تكوين ٣٣ - ٣٤

الأربعاء ١٨ كانون الثاني ٢٠١٧

كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي...

(مت ١١: ٢٧)

بينما كان الرب يسوع يعلن عن ألوهيته شيئا فشيئا، كان رفض القادة له يتزايد أكثر فأكثر. إن إعلانه هذا «كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي» لم يكن اعلاناً بسيطاً بالنسبة للقادة اليهود، فهو إما أن يكون كاذبا -وحاشا للرب أن يكون كاذبا - وإما أن يكون فعلا مساو للآب في المكانة والمركز. أن يكون كلّ شيء قد دُفع الى المسيح من قبل الآب هذا يعني أن كل سلطان الآب وقدرته وجلال مهابته هو موجود في شخص المسيح. هذا الإعلان يضع حداً فاصلاً ما بين المسيح وأي نبي آخر مهما كان عظيما. فيسوع هو الله الحامل كلّ الأشياء بكلمة قدرته، ديان الأحياء والأموات. إنه الوحيد القادر أن يعطي الراحة والسلام الحقيقيين لكل من يلجأ إليه ويحمل نيره عليه. لقد دُفع الى المسيح كل شيء، والإنسان إما أن يكون في كنفه فينال الراحة، وإما أن يكون في مواجهته فينال الدينونة.

القراءة الصباحية
مت ١١: ١٦-٣٠
مز ١٨: ١-٢٤

القراءة المسائية
تكوين ٣٥ - ٣٦

الخميس ١٩ كانون الثاني ٢٠١٧

«فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا».

(متى١٢: ٨)

إن الذي أعطى الناموس هو وحده قادر أن يعطي المعنى الصحيح له. عندما أوصى الرب بحفظ السبت وتقديسه كيوم للراحة من أي عمل، لم يمنع فيه العبادة إو عمل الرحمة، ولكن الإنسان حاول أن يفسر معنى حفظ السبت حسب محدوديته البشرية فأصبح أسير تعاليمه الخاصة التي لم يوصِ بها الرب حتى. ابن الانسان هو رب السبت لأنه هو مصدر الراحة. لقد قصد الرب يسوع أن يقوم بعملية الشفاء في يوم السبت بالذات لكي يقدّم المعنى الحقيقي لهذا اليوم. إنه اليوم الذي يرمز إلى الإطلاق من الأسر والتحرّر من عبودية الخطية، لكن المعلمين اليهود، وللأسف، جعلوا منه بسبب تعاليمهم رمزا للعبودية وحرمانا من عمل الرحمة. نعم ان ابن الانسان هو رب السبت لأنه هو رب الحرية. «فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا».

فهل اختبرت هذه الحرية الحقيقية التي يمنحها الابن أم ما زلت أسير تعاليم البشر ووصايا الناس؟

القراءة الصباحية
مت ١٢: ١-٢١
مز ١٨: ٢٥-٥٠

القراءة المسائية
تكوين ٣٧ - ٣٨

الجمعة ٢٠ كانون الثاني ٢٠١٧

...فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ.

(مت ١٢ :٣٤)

كم من مرة نسمع فيها الناس يقولون: «صحيح أن كلامه جارح لكن قلبه أبيض». هذه المعادلة هي بشرية بامتياز وأبعد ما تكون عن الحقيقة. إن الرب الذي خلق الإنسان هو الوحيد القادر أن يعرف ما بداخل الانسان، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجًا أَنْ يَشْهَدَ أَحَدٌ عَنِ الإِنْسَانِ، لأَنَّهُ عَلِمَ مَا كَانَ فِي الإِنْسَانِ (يو٢: ٢٥). فبحسب ما أعلنه الرب في هذه الآية فإن أي كلمة تخرج من فم الإنسان إنما تعبّر عما يختلج في داخله. وبناء عليه لا يمكن لأحد ما أن يدّعي الإيمان وفي الوقت نفسه يتكلّم بالسيئات والهدم. مِنَ الْفَمِ الْوَاحِدِ تَخْرُجُ بَرَكَةٌ وَلَعْنَةٌ!.... أَلَعَلَّ يَنْبُوعًا يُنْبِعُ مِنْ نَفْسِ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ الْعَذْبَ وَالْمُرَّ؟ لقد رفع مرنم المزامير قلبه بالصلاة أمام الرب في المزمور ١٩ قائلا: «لِتَكُنْ أَقْوَالُ فَمِي وَفِكْرُ قَلْبِي مَرْضِيَّةً أَمَامَكَ يَا رَبُّ، صَخْرَتِي وَوَلِيِّي.»

فلنجتهد أن تكون هذه الصلاة هي لسان حالنا في كل يوم، فنُظهر حقيقة المعجزة التي أحدثها الرب في قلوبنا من خلال كلامنا.

القراءة الصباحية
مت ١٢: ٢٢-٣٧
مز ١٩

القراءة المسائية
تكوين ٣٩ - ٤٠

السبت ٢١ كانون الثاني ٢٠١٧

فَأَجابَ وَقَالَ لَهُمْ:«جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ.

(مت١٢ :٣٩).

لقد وصل رفض الرب يسوع من قبل القادة اليهود والمعلمين الى ذروته في هذا الاصحاح، فاتهموه ببعل زبول مجدّفين بذلك على الروح القدس، ورافضين بكامل وعيهم كل ما أعلنه لهم من خلال أقواله وأعماله عن حقيقته وعن شخصه المبارك. وهكذا خطية ليس لها وسيلة غفران لأنها الرفض الواعي لسبيل المحبة والغفران الوحيدين – شخص الرب يسوع. لذلك وصف الرب هذا الجيل بالشرير والفاسق الذي لا ينفك يجرّب الرب دون استعداد للتوبة والرجوع اليه. وجيل مثل هذا لا يعود أمامه سوى حقيقة واحدة وآية واحدة، موت الرب يسوع وقيامته – آية يونان النبي – عمل المسيح الخلاصي الذي رفضوه. لذلك على الإنسان أن يحذر من رفض تعاملات الرب المتكرّرة معه، ومن قساوة قلبه تجاه عمل الروح القدس لكي لا يصل الى هذا الموقف من الرفض الكامل للمسيح وبالتالي الى الدينونة الحتمية.

القراءة الصباحية
مت ١٢: ٣٨-٥٠
مز ٢٠

القراءة المسائية
تكوين ٤١ – ٤٢

الأحد ٢٢ كانون الثاني ٢٠١٧

وَأَمَّا الْمَزْرُوعُ عَلَى الأَرْضِ الْجَيِّدَةِ فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ وَيَفْهَمُ. وَهُوَ الَّذِي يَأْتِي بِثَمَرٍ، فَيَصْنَعُ بَعْضٌ مِئَةً وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ ثَلاَثِينَ

(مت١٣: ٢٣)

لقد علّم الرب يسوع هذا المثل أمام الجموع والتلاميذ، ولكنه قصد أن يوصل درساً مختلفاً لكلّ منهما. فبالنسبة للجموع كان هذا المثل بمثابة دينونة عليهم بسبب غلاظة قلوبهم ورفضهم لتعاليم الرب. أما بالنسبة للتلاميذ فقد قصد يسوع أن يفسّر لهم على انفراد المعنى المتعلق به موضحاً لهم أنه بالرغم من أن الدعوة للملكوت هي موجّهة للجميع، إلا أن الأبناء الحقيقيين هم قليلون، وهم ظاهرون أيضاً بسبب الثمر الواضح في حياتهم. صحيح أن كمّية الثمر قد تختلف بين مؤمن وآخر (مئة – ستون – ثلاثون)، ولكن الأمر الثابت هو أن التغيير الذي يحدثه الرب في قلب الإنسان لا بد وأن يأتي بثمر. هذا الثمر لا سلطة لابليس عليه لأنه ينبع من الروح القدس الساكن في المؤمن، ولكن عدو النفوس يحاول جاهدا أن يمنع المؤمن من الاستسلام لقيادة الروح القدس لحياته. فما علينا سوى الامتلاء دائما بالروح القدس والانقياد به فيظهر ثمره في حياتنا ويتمجّد الله وحده.

القراءة الصباحية
مت ١٣: ١-٢٣
مز ٢١

القراءة المسائية
تكوين ٤٣ – ٤٤

الاثنين ٢٣ كانون الثاني ٢٠١٧

قَدَّمَ لَهُمْ مَثَلاً آخَرَ قَائِلاً: «يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ إِنْسَانًا زَرَعَ زَرْعًا جَيِّدًا فِي حَقْلِهِ. وَفِيمَا النَّاسُ نِيَامٌ جَاءَ عَدُوُّهُ وَزَرَعَ زَوَانًا فِي وَسْطِ الْحِنْطَةِ وَمَضَى.

(مت١٣ :٢٤-٢٥)

منذ البداية نبّه الرب يسوع عن محاولات إبليس لمحاربة ملكوت السماوات من خلال زرع أتباعه بين أولاد الملكوت لكي يدسّوا بدع هلاك. هم من الخارج حملان ولكن من الداخل ذئاب خاطفة. ولكن الا يقدر الرب أن يزيل الزوان منذ اللحظة الأولى التي زُرع فيها، فلا يدع الاثنين ينموان معاً؟ الجواب ببساطة هو بلى، الله قادر على ذلك. ولكنه بحكمته المطلقة يسمح بهذا الأمر لأسباب تخدم مخططه الأزلي وتبني كنيسته. هو بذلك يساعد المؤمن على النضوج روحيا وتزكية إيمانه. إن وجود الزوان بين الحنطة أمراً لن يتوقف إلى أن يأتي يوم الحصاد الأخير. أما مسؤولية الفصل بين الخميس هي مسؤولية الرب يسوع، وما على المؤمن سوى التسلّح بالأمانة بينما يستخدمه الرب في عملية زرع الكلمة. «فَلاَ نَفْشَلْ فِي عَمَلِ الْخَيْرِ لأَنَّنَا سَنَحْصُدُ فِي وَقْتِهِ إِنْ كُنَّا لاَ نَكِلُّ.»

القراءة الصباحية
مت ١٣: ٢٤-٤٣
مز ٢٢

القراءة المسائية
تكوين ٤٥ - ٤٦

الثلثاء ٢٤ كانون الثاني ٢٠١٧

«الرَّبُّ رَاعِيَّ فَلاَ يُعْوِزُنِي شَيْءٌ.»

(متى ١٣: ٥٨)

وقف أحد أولاد مدرسة الأحد أمام والدته لكي يتلو ما حفظه من المزمور ٢٣ الذي تعلّمه في الصباح في الكنيسة، فبدأ بقوله «الرب راعيّ ...» ثم توقّف قليلا إذ نسي حرفية الكلمات في الآية، فتابع: «... لذلك لا يهمني أي أمر آخر». لقد عبّر هذا الولد بكلماته الخاصة البسيطة وبشكل مختصر عما أراد قوله المرنم. والأمر المميّز في هذا المزمور هو تكرار استخدام «ياء الملكية» في كل الأفعال التي تتردّد فيه، وهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على العلاقة الفردية الشخصية بين المؤمن وبين إلهه. فالله بالنسبة للمؤمن ليس إلهاً بعيداً جالساً على عرشه لا يهتم بأولاده على الصعيد الفردي، بل يرعاهم ويسدّد احتياجاتهم ويحميهم ويعرفهم كلّ باسمه الخاص. هذا هو الامتياز الذي يتمتع به اولاد الرب، لأنهم في حماية إله محب يهتمّ بكل أمورهم.

نعم الرب راعيّ فلا يقلق راحتي أيّ أمر أو ظرف في هذه الدنيا.

القراءة الصباحية
مت ١٣: ٤٤-٥٨
مز ٢٣

القراءة المسائية
تكوين ٤٧ - ٤٨

الأربعاء ٢٥ كانون الثاني ٢٠١٧

فَقَالُوا لَهُ:«لَيْسَ عِنْدَنَا هٰهُنَا إِلاَّ خَمْسَةُ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَانِ».
(متى ١٤: ١٧)

من أين أتت الخمسة أرغفة والسمكتان؟ أمام هذه الأزمة التي أراد الرب من خلالها أن يمتحن إيمان تلاميذه وأن يظهر عن عظمته كخالق، وقف التلاميذ محتارين بأمرهم، لا يدرون ماذا يفعلون ليؤمّنوا طعاماً للجموع. ولكن صبياً صغيراً علم بالحاجة أيضا، ربما بسبب محبته الكبيرة للرب يسوع كان موجودا بالقرب منه، فعلم بالحاجة وبادر بتقديم كل ما كان معه من زاد لكي يُشبع به الآخرين. كان على استعداد لأن يتخلّى عن طعامه الخاص في سبيل تقديمه للرب يسوع. ربما لم يكن يدرك بالتمام أن يسوع هو الله الخالق ولكنه كان يؤمن أنه قادر أن يفعل معجزة بواسطة القليل الذي كان معه، فأخذ المبادرة وقدّم للتلاميذ كل ما كان يملكه. ويسوع الذي به خُلق الكلّ، لا يعسر عليه أن يُشبع هذه الجموع الكثيرة من هذه الكمية القليلة، وأن يفضل أيضا منها أضعاف ما كانت عليه. لذا علينا كمؤمنين ألا نتردّد أبداً في تكريس الكل للرب، مهما كان قليلا بنظرنا، لأنه قادر أن يصنع منه المعجزات ويزيده أيضا أضعاف.

القراءة الصباحية
مت ١٤: ١-٢١
مز ٢٤

القراءة المسائية
تكوين ٤٩ - ٥٠

الخميس ٢٦ كانون الثاني ٢٠١٧

وَلكِنْ لَمَّا رَأَى الرِّيحَ شَدِيدَةً خَافَ. وَإِذِ ابْتَدَأَ يَغْرَقُ، صَرَخَ قَائِلاً:«يَارَبُّ، نَجِّنِي!».
فَفِي الْحَالِ مَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَأَمْسَكَ بِهِ وَقَالَ لَهُ:«يَا قَلِيلَ الإِيمَانِ، لِمَاذَا شَكَكْتَ؟»
(مت١٤ :٣٠-٣١).

إن قوة الإيمان مرتبطة بشكل وثيق بمدى معرفتنا اللصيقة بالرب يسوع وشركتنا معه. عندما كان بطرس مع التلاميذ معذّبين في البحر والرياح تعصف بهم، أتى الرب يسوع ماشيا على الماء. في البداية لم يكونوا متأكدين أنه هو الرب، ولكن ما إن تكلّم معهم وأعلن عن ذاته حتى بدأوا يهدأون وثقتهم به تزداد. هذا الأمر شجّع بطرس على القيام بخطوته الأولى على الماء متأكداً من وجود الرب بقربه، ولكن ما إن خاف من الموج حتى ضعف إيمانه وابتدأ بالغرق، فأنقذه الرب ووبخه على قلّة إيمانه. تحكي القصة عن امرأة مسنّة كانت تسكن في قرية تعرّضت لهزة أرضية قوية. فجميع السكان هناك كانوا في خوف مما حدث ومما قد يترتّب عنه، لكن هذه الامرأة كانت هادئة مطمئنة وملامح السلام بادية على وجهها. وعندما سألها جيرانها ما بالك مطمئنة هكذا؟ ألست خائفة؟ أجابتهم: «طبعا لا، فأنا أفرح بإلهي لأني أعلم أنه قادر أن يهزّ الكون كلّه بكلمة قدرته».

كلّما ازدادت معرفتنا بإلهنا، كلما ازداد إيماننا به وثقتنا بشخصه.

القراءة الصباحية
مت ١٤: ٢٢-٣٦
مز ٢٥

القراءة المسائية
خروج ١ - ٢

الجمعة ٢٧ كانون الثاني ٢٠١٧

يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هذَا الشَّعْبُ بِفَمِه، وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْه، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا. وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ

(متى ١٥: ٨-٩)

لقد أعطى الله الناموس قديما ليس لكي يضع لائحة من الفرائض والطقوس لتكون هي محور العبادة لله. لقد أعطى الناموس لكي يعرّف عن الخطية وعن قباحتها وعن اجرتها التي هي الموت، ولكي يعرّف أيضا عن قداسته، وضرورة قداسة الانسان للاقتراب منه. صحيح أن الطقوس كانت واجباً للتقدّم من الله، ولكنها أُعطيت لكي تهيّئ للانسان قلباً نقيّاً تائباً منكسراً. ولكن الإنسان بسبب غلاظة قلبه أساء فهم روح الوصية وأضاف عليها أموراً بشرية جعلت منها «وصايا الناس» فأصبحت عبادته لله ظاهرية، أما قلبه وأفكاره فبعيدة كلّ البعد عنه.

إن العبادة التي تسرّ قلب الله هي عبادة نابعة من القلب وبحسب كلمة الرب فقط دون أي إضافات أخرى. فكلّ اقتراب من الله وفقا لتعاليم البشر هو اقتراب خارجي، أما الاقتراب وفقا لكلمة الرب فقط والمحبّة الكاملة له، فهو الاقتراب الصحيح والعبادة القلبية التي يطلبها.

القراءة الصباحية
مت ١٥: ١-٢٠
مز ٢٦

القراءة المسائية
خروج ٣ - ٤

السبت ٢٨ كانون الثاني ٢٠١٧

اَلرَّبُّ نُورِي وَخَلاَصِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ الرَّبُّ حِصْنُ حَيَاتِي، مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟

(مز ٢٧ :١).

عندما يقرأ الإنسان هذا المزمور (٢٧)، للوهلة الأولى قد يراوده الشعور بأن الكاتب كان في مكان آمن يشعر فيه بالطمأنينة والراحة والسلام، ولا يعكّر صفو حياته أي أمر سيّئ. ولكن الحقيقة هي أن داود عندما كتب هذا المزمور كان هارباً من وجه أبشالوم ابنه الذي أراد القضاء عليه والاستيلاء على سدّة الحكم والمُلك. إن الإيمان الحقيقي يُختبر في أتون النار، وفي جُبّ الأسود، وليس في راحة القصور. يُختبر في البراري حيث لا أمان حقيقي إلا الأمان النابع من الاتكال على الله. وهذا بالحقيقة ما اختبره داود عند هروبه واختبائه في البرية. هذا الهروب لم يكن خوفا من ابنه، ولكن خوفا عليه، فهو كان يدرك تماما أن الله الذي وضعه في الملك هو الذي يحامي عنه وهو الحصن الأمين.

إن ثقتنا المطلقة بالله هي الملجأ الحقيقي الذي لا يمكن أن يخرقه أي أمر خارج عن إرادته. فلنحتمي بالرب في كلّ الظروف لأنه هو صخرة خلاصنا وحصن حياتنا.

القراءة الصباحية
مت ١٥: ٢١-٣٩
مز ٢٧

القراءة المسائية
خروج ٥ - ٦

الأحد ٢٩ كانون الثاني ٢٠١٧

فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ
نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ
نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي يَجِدُهَا.
(متى ١٦: ٢٥)

كثيراً ما نسمع العبارات التالية تتردّد من أقرباء أو أصدقاء لمن اتخذ الرب مخلصا ورباً على حياته فيقولون: «لقد دفن نفسه وهو ما يزال حيا باتباعه للمسيح» وأيضا : «يا ضيعان شبابه، كان الأجدى به أن يفرح بحياته ويختبر ملذات العالم عوضا عن اتباع المسيح». ولكن الرب يسوع يقول في هذه الآية أن كل من اختار أن يفرح في أمور هذا العالم ويجد نفسه في ملذاته، فهو إنما يختار طريق الهلاك. أما من لم تهمّه حياته الدنيوية ولا ملذات هذا العالم ومغرياته، واختار اتباع الرب بتكريس تام له، فهو قد وجد الحياة الأبدية وربح نفسه من موت أبدي محتّم، حتى ولو قاده ذلك الى خسارة كل الأمور الزمنية.

إن حياة التكريس الكامل هي حياة الشبع الحقيقي والنصرة المستمرة فلا تدع محبة هذا العالم تقف سدّاً أمام تكريسك واتباعك للرب.

القراءة الصباحية
مت ١٦
مز ٢٨

القراءة المسائية
خروج ٧ – ٨

الاثنين ٣٠ كانون الثاني ٢٠١٧

«قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ.
اسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ
مُقَدَّسَةٍ.»
(مز ٢٩: ٢)

لقد خلق الله الانسان لكي يكون على شركة متينة معه، ولكي يقدم له المجد والكرامة اللائقين به والعبادة التي تسرّ قلبه. ولكن مع السقوط ودخول الخطية إلى البشرية أصبح هناك حاجزاً كبيراً أمام تتميم هذا الأمر، ودخلت الحاجة لتدبير مخطط إلهي يعيد هذا الامتياز للإنسان. لقد مات الرب يسوع وقام في اليوم الثالث لكي يرجع لنا ما فقداناه بعصياننا. إن تقديم المجد والكرامة والعبادة لله هو واجب علينا، والتقدّم من حضرته بقداسة هو لائق بقداسته الكاملة. لقد دعا المرنم في هذا المزمور الى العبادة اللائقة بمجد الرب وقداسته، وهذه الدعوة مقدمة الى جميع أبنائه، فلنتذكر دائما أنه على عبادتنا للرب أن تتمحور حول شخصه الكريم وليس حول نفوسنا وحاجاتنا فقط.

علينا أن نعبد الرب دائما مركزين على مجده وقداسته، مقدمين له الشكر والحمد، ومعلنين عن عظمته وجلاله.

القراءة الصباحية
مت ١٧
مز ٢٩

القراءة المسائية
خروج ٩ – ١٠

الثلثاء ٣١ كانون الثاني ٢٠١٧

لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ.

(مت١٨ :١١)

القراءة الصباحية
مت ١٨
مز ٣٠

القراءة المسائية
خروج ١١ – ١٢

إن الصيغة المستخدمة للفعل **هَلَكَ** هي صيغة الماضي المكتمل. فالإنسان بسبب سقوطه هو هالك لا محالة. ولولا تجسّد الرب واستعداده للدخول إلى عالمنا لكي يحمل عصياننا وخطايانا بكاملها على الصليب، لكان مصيرنا الهلاك الحتمي الذي لا يقبل الجدل. وأمام هذا الواقع المرير الذي تعاني منه البشرية أتى المسيح لكي يصنع الفداء والخلاص لكل من هلك. إذا فالخلاص هو متاح لكل إنسان لكي يستفيد منه، إنما الواقع المحزن أن العثرات التي تحول دون الاستفادة من هذا الخلاص هي كثيرة. فالبعض منها يأتي من الإنسان نفسه، لذلك دعا الرب للتخلص منها (يدك أو عينك ...الخ)، والبعض الآخر قد يأتي من أشخاص آخرين يضعون العثرات والحواجز أمام الناس لكي لا يقبلوا الى الرب فيخلصوا، ولكن الويل لهم.

فلنحذر إذا من العثرات التي يمكن ان تبعد الناس عن خلاص المسيح ولنحاول أن نذلّل الحواجز التي يمكن أن تقف سداً في وجههم.

إختلاف القرآن والكتاب المقدس بعهديه حول موضوع الصلب

ما أتى في القرآن لا يتّفق مع ما أتى في الكتاب المقدس. فالكتاب المقدّس بجملتهِ يشهد أنّ المسيح صُلب: وكان لا بد من أن يُصلب لكي تتمّ خطة الله الأزلية لخلاص الجنس البشري من الخطية وعواقبها. فإذا قلنا إن المسيح لم يصلب فنحن لا نضرب قصة الصلب وحسب بل نضرب الكتاب المقدس بمجمله في كلا عهديه القديم والجديد، لأنّ رواية صلب المسيح لم تأتِ بصورة مفاجئة بل أتت كتتميم للنبؤات التي سبقت الحادثة بمئات السنين.

هل يوجد نبؤات في العهد القديم عن موت المسيح؟

نعم، بكل تأكيد أنّه يوجد في العهد القديم من الكتاب المقدس نبؤات عن موت المسيح، نذكر منها:

ثقب يديه ورجليه

النبوة : .... ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ (مزمور ٢٢: ١٦)

التحقيق: وَلَمَّا مَضَوْا بِهِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى جُمْجُمَةَ صَلَبُوهُ (لوقا ٢٣: ٣٣)

أنظر (يوحنا ٢٠: ٢٥) فَقَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ الآخَرُونَ: «قَدْ رَأَيْنَا الرَّبَّ». فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ لَمْ أُبْصِرْ فِي يَدَيْهِ أَثَرَ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعْ إِصْبِعِي فِي أَثَرِ الْمَسَامِيرِ وَأَضَعْ يَدِي فِي جَنْبِهِ لاَ أُومِنْ». لقد صُلب يسوع بطريقة الصّلب الرّومانية، التي فيها تُثقب اليدان والقدمان بالمسامير الخشنة ليعلّقوا الجسد على الخشبة.

يُصلب بين اللصوص

النبوة: (تقريباً ٧٠٠ سنة ق.م) سَكَبَ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأُحْصِيَ مَعَ أَثَمَةٍ (إشعياء ٥٣:١٢).

التحقيق: حِينَئِذٍ صُلِبَ مَعَهُ لِصَّانِ، وَاحِدٌ عَنِ الْيَمِينِ وَوَاحِدٌ عَنِ الْيَسَارِ (متى ٢٧: ٣٨).

أنظر (مرقس ١٥: ٢٧ ، ٢٨)، لم يكن قانون العقوبات اليهودي يعرف الصَّلْب، ولكنهم كانوا يعلّقون الزاني والمجدّف على شجرة بعد أن يقتلوه بالرجم، كملعون من الله، كما تقول (التثنية ٢١: ٢٣) المعلَّق ملعون من الله، وقد طبَّق اليهود هذه الآية على المصلوب. وإذ كان الصّلب يُعتبر – في نظر العالم الوثني– أحقر وأحطّ وسيلة للقصاص، فإن اليهود – فوق كل ذلك – كانوا يعتبرون المصلوب ملعوناً أيضاً من الله. ولم يقبل اليهود موت الصليب إلا تحت الحكم الروماني فقد كانوا ينفذون الإعدام بالرجم. ومن خلال ذلك

نرى أنّ نبوة إشعياء ٥٣ ومزمور ٢٢ عن الصّليب أمر غريب بالنّسبة لليهود الذين لم يعرفوا الصلب إلا بعد هذه النبوات بمئات السنين.

على ثوبه يقترعون

النبوة: (٩٠٠ سنة ق. المسيح) يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ (مزمور ٢٢: ١٨)

التحقيق: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَا نَشُقُّهُ، بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ . لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً . هذا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ (يوحنا ١٩: ٢٣ ، ٢٤).

أخذ العسكر ثياب يسوع وجعلوها أربعة أقسام، لكلّ عسكري قسماً، وأخذوا القميص أيضاً. وكان القميص منسوجاً من قطعة واحدة بغير خياطة، فلم يمزقوه بل ألقوا عليه قرعة.

يعطش

النبوة: (٩٠٠ سنة ق.م) فِي عَطَشِي يَسْقُونَنِي خَلاًّ (مزمور ٦٩: ٢١).

التحقيق: بَعْدَ هذَا قَالَ يَسُوعُ: أَنَا عَطْشَانُ (يوحنا ١٩: ٢٨).

أنظر (مزمور ٢٢: ١٥) .

يعطونه الخل والمر

النبوة: (٩٠٠ سنة ق.م) وَيَجْعَلُونَ فِي طَعَامِي عَلْقَماً وَفِي عَطَشِي يَسْقُونَنِي خَلاًّ (مزمور ٦٩: ٢١).

التحقيق: أَعْطَوْهُ خَلاًّ مَمْزُوجاً بِمَرَارَةٍ لِيَشْرَبَ (متى ٢٧: ٣٤)

أنظر (يوحنا ١٩: ٢٨ ، ٢٩) أعطوه مخدراً ليشربه لتخفيف آلامه من قبيل الرحمة، لكنّه رفض أن يشرب. قُدّم الخلّ ليسوع مرتين : المرة الأولى كان ممزوجاً بمرارة (متى ٢٧: ٣٤) أو بمرّ (مرقس ١٥: ٢٣) ولكنّه لما ذاق لم يُرد أن يشرب، لأنه لم يشأ أن يتحمل الآلام وهو مخدَّر من تأثير المر.

وفي المرة الثانية، لكي يتم الكتاب. قال: أنا عطشان: فقدّموا له خلاً ليشرب (يوحنا ١٩: ٢٨) و(متى ٢٧: ٤٨).

عظامه لم تُكسَر

النبوة: (٩٠٠ سنة ق.م) يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لَا يَنْكَسِرُ (مزمور ٣٤: ٢٠).

التحقيق: وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْسِرُوا سَاقَيْهِ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ قَدْ مَاتَ (يوحنا ١٩: ٣٣).

هذهِ النبوة أتت أيضاً بشكل وصيّة من قبل الرب للشعب في العهد القديم عندما أمرهم بتقديم الذبائح لأن الذبيحة التي كانوا يقدمونها كانت ترمز لفداء المسيح الكامل على الصليب.

أنظر (خر ١٢ : ٤٦) .... لاَ تُخْرِجْ مِنَ اللَّحْمِ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى خَارِجٍ وَعَظْماً لاَ تَكْسِرُوا مِنْهُ. ذبيحة عيد

الفصح التي هي رمز فداء الشعب كان ينبغي أن لا يكسر عظماً فيها.

وهذهِ الوصية تكررت في: (عد ٩ : ١٢)

جنبه المطعون

النبوة: يَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ (زكريا ١٢: ١٠)

التحقيق: ولكِنَّ وَاحِداً مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ (يوحنا ١٩: ٣٤)

دُفن في قبر غني

النبوة: (٧٠٠ سنة ق.م) وَجُعِلَ مَعَ الْأَشْرَارِ قَبْرُهُ، وَمَعَ غَنِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ وجُعل مع الأشرار قبره، ومع غني عند موته (إشعياء ٥٣: ٩)

التحقيق: جَاءَ رَجُلٌ غَنِيٌّ مِنَ الرَّامَةِ اسْمُهُ يُوسُفُ,,, وَطَلَبَ جَسَدَ يَسُوعَ,,, فَأَخَذَ يُوسُفُ الْجَسَدَ وَلَفَّهُ بِكَتَّانٍ نَقِيٍّ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ الْجَدِيدِ (متى ٢٧: ٥٧ – ٦٠)

القيامة

النبوة: (٧٠٠ سنة ق.م) لِأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاوِيَةِ. لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَاداً (مزمور ١٦: ١٠).

أنظر مزمور ٣٠: ٣ – ٤١: ١٠ – ١١٨: ١٧ ،

هوشع ٦: ٢.

التحقيق: سَبَقَ فَرَأَى وَتَكَلَّمَ عَنْ قِيَامَةِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ لَمْ تُتْرَكْ نَفْسُهُ فِي الْهَاوِيَةِ وَلَا رَأَى جَسَدُهُ فَسَاداً (أعمال ٢: ٣١).

أنظر أعمال ١٣: ٣٣ ، لوقا ٢٤: ٤٦ ، مرقس ١٦: ٦ ، متى ٢٨: ٦.

فهل يعقل أن يكون اليهود والمسيحيّون قد اتفقوا على تغيير كلاً من التوراة والإنجيل؟ وما الهدف من وراء ذلك؟

قصة الصلب غريبة عن فلسفة الجنس البشري، فإن كان المسيح لم يصلب فلماذا يدّعي أتباعه أنّه صُلب؟ تجدر الإشارة إلى أنّ المسيحيين بكافّة طوائفهم يتّفقون على حادثة صلب المسيح وموتهِ وقيامتهِ وليس هناك من شكّ وريب حول هذا الموضوع بكل تفاصيلهِ بل هو أمر لا يحتمل النّقاش عندهم.

أما بالنسبة للإسلام فقد اختلفت الرّوايات والتّفاسير حول هذا الموضوع.

إنّ فداء الجنس البشري هو هدف واضح من وراء قصة الصلب في المسيحية، لكن ما الهدف من جراء عملية التشّبه بالمسيح وعدم صلبهِ؟

ناهيك أن الرواية بحسب الإسلام تخل بصفات الله الحميدة وبصفات السّيد المسيح أيضاً.

إن المسيحية، كما رأينا، لها براهينها النبوية والتاريخية. فما هو برهان الإسلام على عدم صلب المسيح؟

إن كان ما أتى في القرآن هو البرهان فهذا لا يكفي، وذلك لعدّة أسباب:

١. لأن التوراة والإنجيل أقدم تاريخيّاً من القرآن وهما متفقان على حادثة الصلب من ناحية المضمون خلاف القرآن.

٢. لأن أصحاب الشأن، أي المسيحيين في جميع طوائفهم متّفقون على حادثة صلب المسيح بكل تفاصيلها.

٣. لأن إله القرآن نفسه يأمر المسلمين بأن يحفظوا التوراة والإنجيل وإلا لا تُقبل ديانتهم.

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ(المائدة: ٦٨)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (النساء: ١٣٦)

٤. كما يوصي إله القرآن الإسلام أن يسألوا أهل الذكر إن كانوا لا يعلمون.

وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (الأنبياء: ٧)

٥. القرآن نفسه يناقض نفسه بشأن موت المسيح وعدم موته.

وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (مريم: ٣٣)

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ..... (آل‌عمران: ٥٥)